وقوله تعالى واذكر ربك في نفسك اجب عنها بانها مكية كآية الاسرار
ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها نزلت لئلا يسمعه المشركون فيسبّوا
القرآن ومن انزله فامر به سدًا للذريعة كما نهى عن سبّ الاصنام لذلك
وقد زال وبعض شيوخ مالك وابن جرير وغيرهما حملوا الآية على الذكر
حال قراءة القرآن تعظيمًا له يدل عليه تصالها بقوله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قالت السادة الصوفية الامر بالآية
خاص به صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر
الردية فمأمور بالجهر لانه اشد في دفعها ويؤيده حديث البزار من صلى
منكم بالليل فليجهر بقرآته فان الملائكة تصلي بصلاته وتسمع لقرآته
وان مؤمني الجن الذين يكونون معه في الهواء وجيرانه معه في مسكنه
يصلون بصلوته ويستمعون قرآته وتطرد بجهره عن داره والدور
التي حوله فساق الجن ومردة الشياطين وتفسير الاعتداء في قوله تعالى
لا يحب المعتدين بالجهر في الدعاء مردود بان الراجح من تفسيره التجاوز
عن المأمور به او الاختراع فيما لا اصل له في الشرع والتوفيق بين ما ورد
في الجهر والاسرار بنحو ما قرر واجب قال فان قلت ما صرح في الخانية بان
رفع الصوت بالذكر حرام لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رفع صوته بالذكر انك
لا تدعو اصمًا ولا غائبًا وقوله صلى الله عليه وسلم خير الذكر الخفي لانه ابعد عن

الريآء

الريآء واقرب الى الخضوع فمحمول على الجهر الفاحش المضر وفي البزازية ناقلًا
عن الفتاوى ان الذكر في المسجد لا يمنع للاحتراز عن الدخول تحت قوله
تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وصنع
ابن مسعود رضي الله عنه اخراجه جماعة من المسجد سمعهم يهللون ويصلون عليه
صلى الله عليه وسلم جهرًا بخلاف قولكم فان قلت الاخراج من المسجد لوجوب
اليه بطريق الحقيقة يجوز ان يكون غير جائز لفرض يلحقه فكذا غير الجائز
يجوز ان يجوز لفرض كما ترك الرسول صلى الله عليه وسلم الافضل تعليمًا
للجواز ثم قال وما روي في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال لرافعي
صوتهم بالتكبير اربعوا على انفسكم لانكم لا تدعون اصمًا ولا غائبًا الخ
يحتمل انه لم يكن في الرفع مصلحة فقد روي في غزاة ولعل رفع الصوت
يجر بلآء والحرب خدعة واما رفع الصوت بالذكر فجائز انتهى ملخصًا وفي
المسئلة للعلمآء كلام يتحمل مجلدًا ومع النظر الى ما تقدم لنا في صدر الجزء
في هذا السؤال يتحقق ما فيه الصواب فتمسك به والله الموفق واما انشاد
الاشعار ففي دلآئل الاعجاز لعبد القاهر السني الاشعري ما فيه الكفاية
ولو لم يكن الاحديث كعب رضي الله عنه وقصيدته المعروفة وآثار ته صلى الله
عليه وسلم ان اسمعوا وكان صلى الله عليه وسلم يكون مع اصحابه مكان
المائدة يتحلقون حلقة دون حلقة فيلتفت الى هؤلآء والى هؤلآء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)